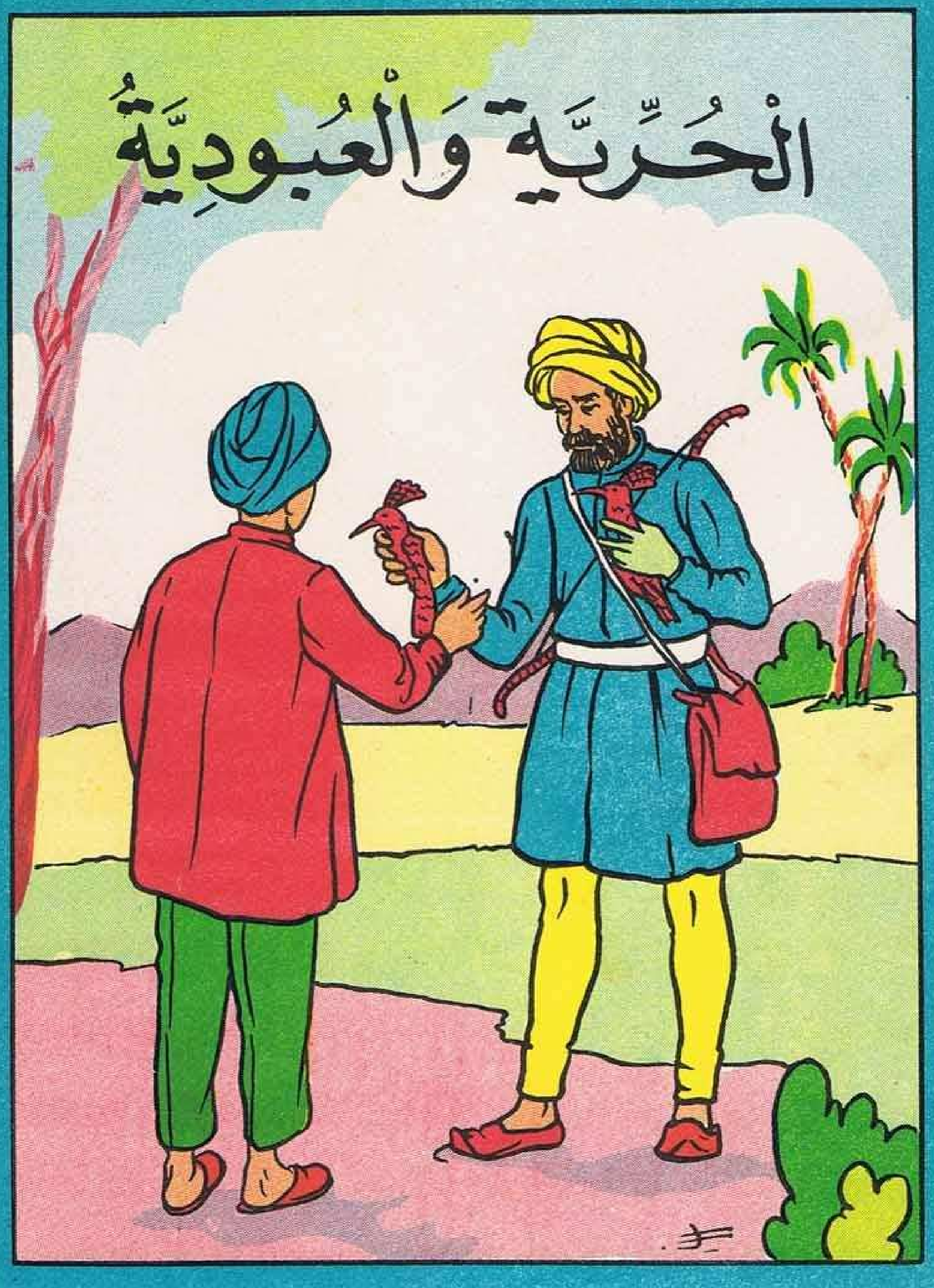
محمد عطية الابراشي

المكتبة الزرقاء للأطفال



مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

ملتزمة الطبع والنشر

المكتبة الزرقاء للأطفال

الْحُرِّيَّةِ وَالْعُبُودِيَّةُ

بقلم
محمد عطية الإبراشي

المجموعة الثانية

ملتزمة الطبع والنشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي (الفجالة) بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدمة

أحمدُ اللهَ ، وأُصلِّى وأُسلِّمُ على رسولِ اللهِ .

وبعدُ فيسرُّنى أنْ أقدِّمَ لأطفالِ اليومِ ، ورجالِ الغدِ « مكتبةَ الطفلِ » ؛ لأنِّى أعلمُ أنَّهُم بطبيعتِهم يحبُّونَ القصصَ ، ويطلبُونَ الإكثارَ منها دائمًا . وهى خيرُ هديةٍ أُهديها إليهم .

وقد اخترتُها لهُم ؛ لأنِّى أُعجبتُ بها ، وأعتقدُ أنَّهم سيُعجبُونَ بها . وسيجدُونَ لذَّةً فى قراءتِها ، وسرورًا عندَ استماعِها ، وسهولةً فى لغتِها ، وجمالاً فى صُوَرِها وإخراجِها .

وسيستفيدُونَ منْ كلِّ قصَّةٍ شيئًا منَ المعلوماتِ العامَّةِ ، والأفكارِ والتَّجاربِ والآدابِ الكاملةِ منْ حيثُ لا يُحسُّونَ ولا يتعبُونَ .

وستُشجِّعُهم هذهِ القصصُ على القراءةِ فى المدرسةِ وخارجِها ؛ حتَّى يعتادُوا حُبَّ الاطِّلاعِ .

وأرجو أنْ أكونَ قد قمتُ ببعضِ الواجبِ نحوَ مصرَ الحديثةِ ، والشَّرقِ العربىِّ .

وأسألُ اللهَ التَّوفيقَ ؟

محمد عطية الإبراشى

بسم الله الرحمن الرحيم

القِصَّةُ الأُولى

الحُرِّيَّةُ والعُبُودِيَّةُ

فِي يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ كَانَ كَلْبٌ سَمِينٌ مِنَ الكِلَابِ مَرْبُوطًا بِسِلْسِلَةٍ أَمامَ مَسْكَنِهِ، وَكَانَتْ تَظْهَرُ عَلَيهِ عَلَامَاتُ الشِّبَعِ وَالرَّاحَةِ وَالنَّعِيمِ. فَقَابَلَهُ ذِئْبٌ ضَعِيفٌ جَائِعٌ، لَا يَجِدُ مَا يَكْفِيهِ مِنَ الطَّعَامِ، قَدْ ظَهَرَتْ عِظَامُهُ، لِشِدَّةِ جُوعِهِ وَضَعْفِهِ.

سَأَلَ الذِّئبُ الكَلْبَ عَنْ سَبَبِ رَاحَتِهِ

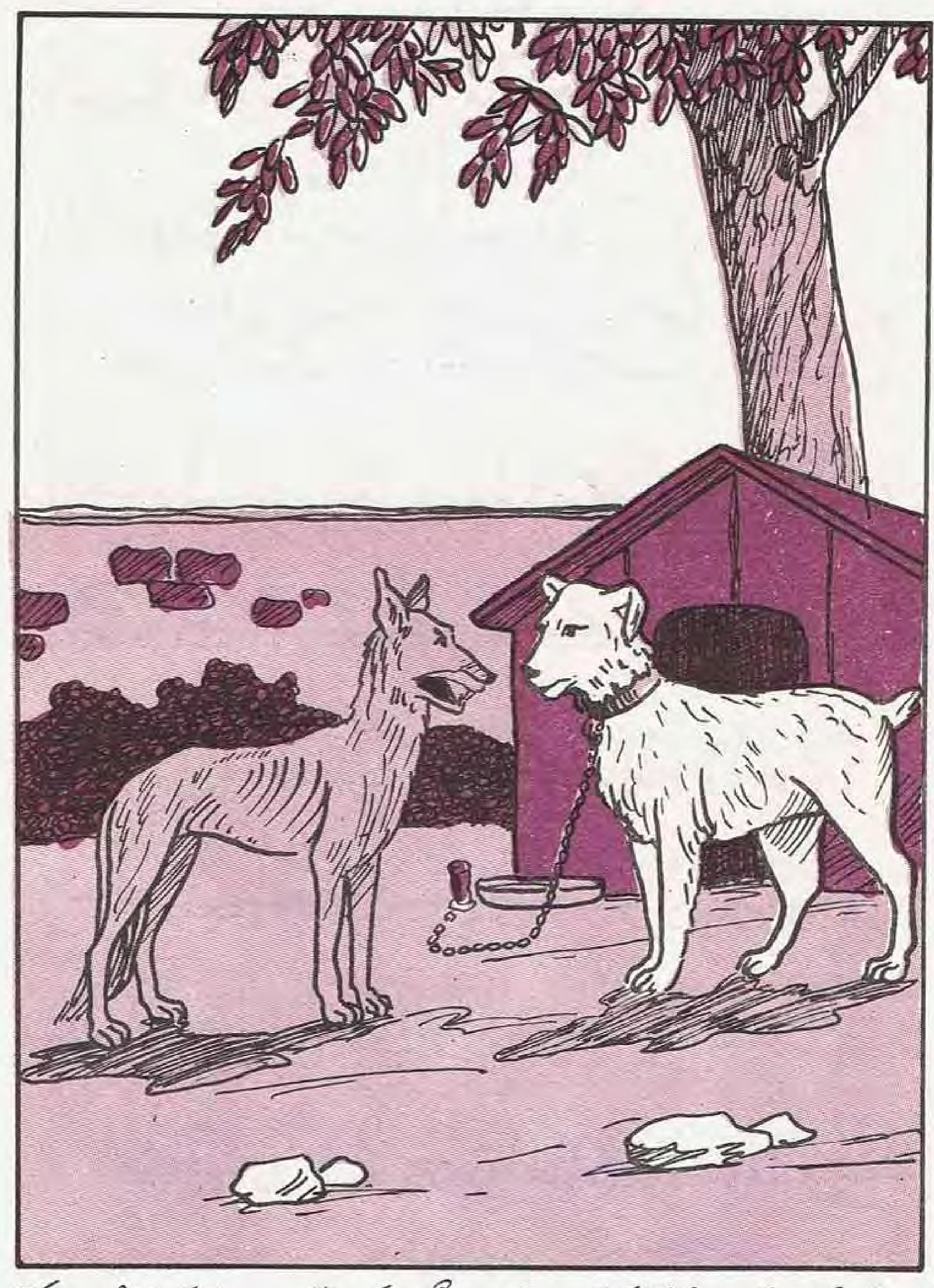
وَنعِيمِهِ ، وَشَكَا إِلَيهِ مَا يُحِسُّ بِهِ مِنَ الجُوعِ الشَّدِيدِ ، وَالتَّعَبِ المُستَمِرِّ .

فَقَالَ الكَلْبُ : إِنَّكَ لَو عَمِلْتَ مَا أَعمَلُ لَكُنْتَ مُسْتَرِيحًا ، وَمُتَمَتِّعًا بِالحَيَاةِ ، وَأَمْكَنَكَ أَن تَعِيشَ كَمَا أَعِيشُ أَنَا .

فَسَأَلَهُ الذِّئبُ : وَمَا عَمَلُكَ يَا أَخِي ؟

أَجَابَ الْكَلْبُ : إِنِّي أَحرُسُ البُيُوتَ مِنَ اللُّصُوصِ لَيلًا .

فَقَالَ الذِّئْبُ : هٰذَا مَا أَتَمَنَّاهُ ، وَمَا أُرِيدُهُ ، فَخُذْنِي مَعَكَ مِنْ فَضْلِكَ ، حَتَّى أَجِدَ مَسْكِنًا



الجُوعُ مَعَ الحُرِّيَّةِ خَيرٌ مِنَ النَّعِيمِ مَعَ العُبودِيَّةِ

أَنَامُ فِيهِ ، وَغِطَاءً يَحْفَظُنِى مِنَ الْبَرْدِ فِي الشِّتَاءِ .

اِقْتَرَبَ الذِّئْبُ الجَائِعُ مِنَ الْكَلْبِ السَّمِينِ ، فَرَأَى عَلَامَةً عَلَى رَقَبَتِهِ ، فَسَأَلَهُ عَنْهَا ، فَقَالَ الكَلْبُ : إِنَّ سَيِّدِى يَرْبِطُنِى نَهَارًا بِهٰذِهِ السِّلْسِلَةِ ، حَتَّى لَا أَتْرُكَ الْمَنْزِلَ دَقِيقَةً وَاحِدَةً ، وَلَا أَعَضَّ النَّاسَ الَّذِينَ يَزُورُونَ صَاحِبِى . وَفِى اللَّيْلِ يَفُكُّ السِّلْسِلَةَ .

تَرَاجَعَ الذِّئْبُ إِلَى الْوَرَاءِ ، وَقَالَ لِلْكَلْبِ : أُتْرُكْنِى يَا صَدِيقِى فِى حَالِى ! وَتَمَتَّعْ وَحْدَكَ بِهٰذَا النَّعِيمِ ، وَهٰذِهِ السَّعَادَةِ ؛ فَإِنِّى أُحِبُّ

الحُرِّيَّةَ ، وَلا أَرضى أَبدًا بِالذُّلِّ والعُبُودِيَّةِ.
وَإِنِّي أُفَضِّلُ أَن أَعِيشَ حُرًّا ، مُتَمَتِّعًا بِالحُرِّيَّةِ ،
- مَعَ مَا أُحِسُّ بِهِ مِن شِدَّةِ الفَقْرِ وَالجُوعِ -
عَلَى أَن أَعِيشَ مُتَمَتِّعًا بِكُلِّ وَسَائِلِ الرَّاحَةِ
وَالنَّعِيمِ ، مُقَيَّدًا بِسَلاسِلِ الذُّلِّ وَالعُبُودِيَّةِ.

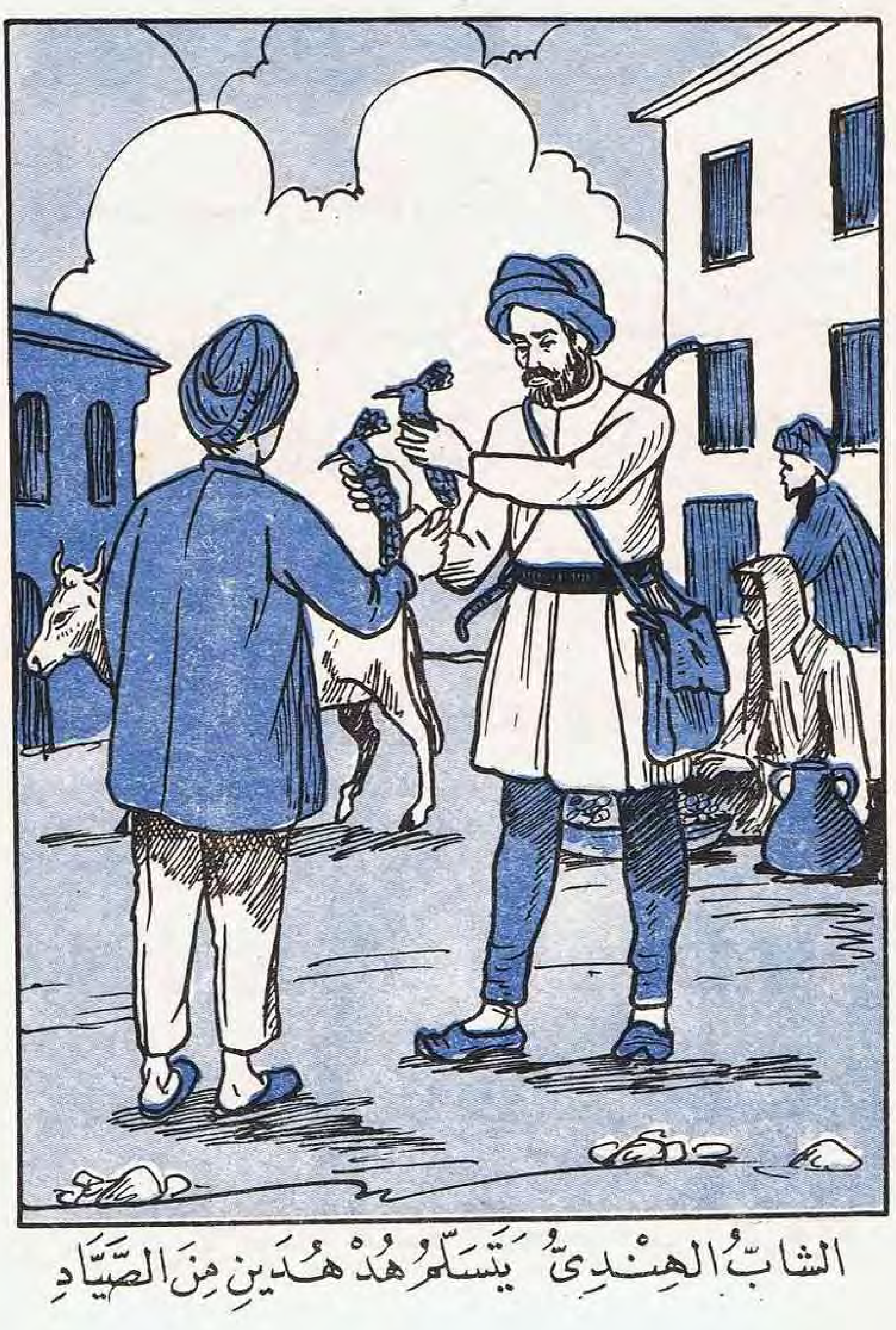
القِصَّةُ الثَّانِيَةُ

جَزاءُ الإِحْسَانِ

كَانَ أَحَدُ الشُّبَّانِ يَخدُمُ رَجلاً مِنَ النَّاسِ ، ثُمَّ فَكَّرَ الشَّابُّ فِي تَرْكِ عَمَلِهِ ، فَأَعْطاهُ الرَّجُلُ أُجرَتَهُ وَهِيَ جُنَيهَانِ . فَأَرَادَ الشَّابُّ أَن يَتَصَدَّقَ بِأَحَدِهِمَا ، وَيُبقِيَ الآخرَمَعَهُ ، فَذَهَبَ إِلَى السُّوقِ ، فَوَجَدَ مَعَ أَحَدِ الصَّيَّادِينَ طَائِرَينِ مِنْ نَوْعِ الهُدْهُدِ ، فَسَاوَمَهُ فِيهِمَا . فَرَفَضَ الصَّيَّادُ أَن يَبِيعَهُمَا إِلَّا بِجُنَيهَيْنِ . فَحَاوَلَ الشَّابُّ أَنْ يَسْمَحَ

الصَّيَّادُ بِبَيعِهِمَا لَهُ بِجُنَيهٍ وَاحِدٍ ، فَامْتَنَعَ الصَّيَّادُ .

ثُمَّ قَالَ الشَّابُّ لِنَفسِهِ : يُمكِنُنِي أَنْ أَشتَرِيَ أَحَدَ الطَّائِرَيْنِ بِجُنَيهٍ وَأَترُكَ الآخَرَ ، ثُمَّ فَكَّرَ وَقَالَ : لَعَلَّهُمَا يَكُونَانِ زَوجَيْنِ : ذَكَراً وَأُنْثَى فَأُفَرِّقَ بَينَهُمَا ، فَأَدرَكَهُ لَهُمَا رَحمَةٌ ، فَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ ، وَاشْتَرَاهُمَا بِجُنَيْهَيْنِ ، وَأَشْفَقَ إِنْ أَرْسَلَهُمَا فِي أَرْضٍ مُزْدَحِمَةٍ بِكَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُصَادَا ، وَلَا يَستَطِيعَا أَن يَطِيرَا مِمَّا لَقِيَا مِنَ الْجُوعِ



الشَّابُّ الهِنْدِيُّ يَتَسَلَّمُ هُدْهُدَيْنِ مِنَ الصَّيَّادِ

وَالْهُزَالِ وَالضَّعْفِ . فَأَخَذَهُمَا مَعَهُ ،
وَذَهَبَ بِهِمَا إِلَى مَكَانٍ كَثِيرِ الْمَرْعَى وَالْأَشْجَارِ ،
بَعِيدٍ عَنِ النَّاسِ وَالْعُمْرَانِ ، فَأَرْسَلَهُمَا وَأَطْلَقَ
سَرَاحَهُمَا ، فَطَارَا وَوَقَعَا عَلَى شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ ،
فَلَمَّا صَارَا فِي أَعْلَاهَا شَكَرَا لَهُ مَا قَامَ بِهِ نَحْوَهُمَا ،
وَسَمِعَ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِلْآخَرِ : لَقَدْ خَلَّصَنَا هٰذَا
الشَّابُّ الشَّفِيقُ مِنَ الْوَرْطَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ،
وَأَنْقَذَنَا وَنَجَّانَا مِنَ الْهَلَاكِ وَالْمَوْتِ .
وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُكَافِئَهُ بِفِعْلِهِ الْجَمِيلِ .
وَإِنَّ فِي جِذْرِ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ قِدْرًا مَمْلُوءَةً

جُنيهاتٍ ذَهَبِيّةً . وَيَجِبُ أَن نَدُلَّهُ عَلَيها ،
حَتّى يأْخُذَهَا .

فَقَالَ الشابُّ لِزَوْجِ الْهُدْهُدِ : كَيْفَ
تَدُلَّانِ إِيّايَ عَلَى كَنْزٍ مَدْفونٍ تَحت
الشَّجَرَةِ لَمْ تَرَهُ العُيُونُ ، وَأَنتُمَا لَمْ تَرَيَا
شَبَكَةَ الصَّيّادِ الَّذِى اصْطادَكُما ؟

فَقَالَا : إِنَّ القَضَاءَ إِذا نَزَلَ صَرَفَ
العُيُونَ عَن مَوْضِعِ الشَّىْءِ . وَعِنْدَ القَدَرِ
يَعْمَى الْبَصرِ . وَقَدْ غَطَّى القَضاءُ أَعيُنَنا عَنِ
الشَّبَكَةِ ، فَلَمْ نَرَهَا ، وَلَمْ يُغَطِّهَا عَن هٰذا الْكَنْزِ

فَعَرَفْنَاهُ وَرَأَيْنَاهُ.

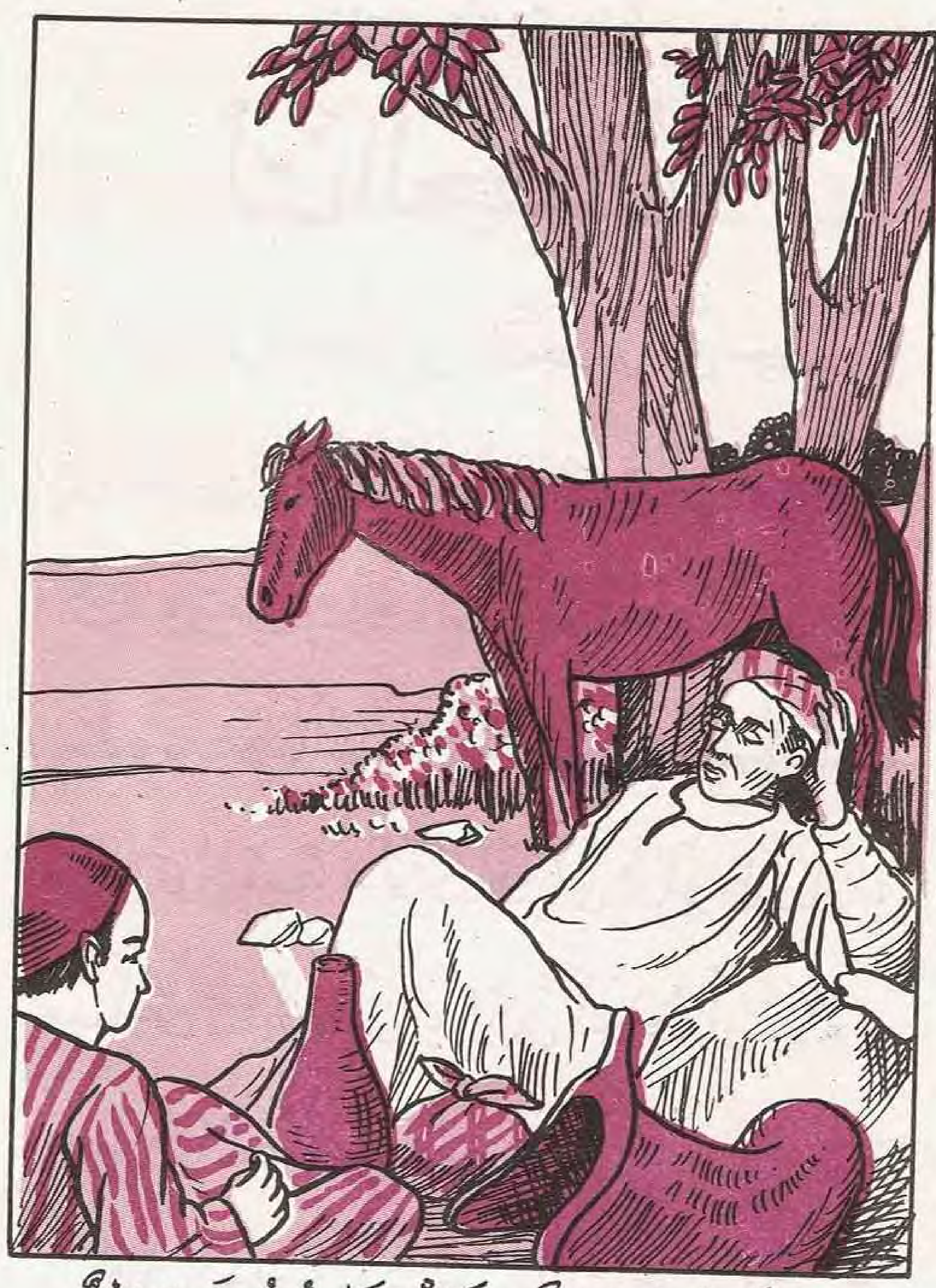
فَأَخَذَ الشَّابُّ يَحْفِرُ تَحتَ الشَّجَرَةِ، حَتَّى وَجَدَ إِنَاءً مِنَ الخَزَفِ، فَأَخَذَهُ وَفَتَحَهُ، فَرَآه مَمْلوءًا ذَهَبًا. فَشَكَرَ لِلطَّائِرَيْنِ شُكْرًا جَزِيلًا، وَدَعَا لَهُمَا بِالْخَيرِ وَالعَافِيَةِ، وَوَدَّعَهُمَا مُؤْمِنًا بِاللَّهِ إِيمَانًا كَامِلًا، رَاضِيًا بِقَضَائِهِ وَحُكْمِهِ، مُتَأَكِّدًا مِنْ عَدْلِهِ.

القِصَّةُ الثَّالِثَةُ

أينَ الحِصَانُ؟

سَافَرَ تاجِرٌ مِنَ التُّجَّارِ عَلَى حِصَانِهِ إلَى قَرْيَةٍ مِنَ القُرَى ، فَسَمِعَ أَنَّ اللُّصُوصَ كَثِيرُونَ فِي تِلْكَ القَرْيَةِ فَخَافَ أَن يَسْرِقُوا حِصَانَهُ . فَلَمَّا جَاءَ اللَّيلُ ، قَالَ التَّاجِرُ لِخَادِمِهِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ : يُمْكِنُكَ أَنْ تَنَامَ اللَّيلَةَ ، وَسَأَبْقَى أَنَا يَقظَانَ ، لِأَنِّي أَخَافُ أَنْ تَنَامَ ، فَيَسرِقَ اللُّصُوصُ الحِصَانَ .

قَالَ الخَادِمُ : لَاتَخَفْ يَاسَيِّدِي ، وَلَايَصِحُّ



التَّاجِرُ نَائِمٌ وَالْخَادِمُ مُسْتَيقِظٌ

أَن يَنامَ الْخادِمُ ، وَيَسهَرَ السَّيِّدُ لِحِراسَةِ الْحِصانِ . وَسأَحرُسُهُ أَنا ، وَلَن أَغفُلَ عَنهُ . وَفِي استِطاعَتِكَ أَن تَطمَئِنَّ وَتَنامَ .

فَنامَ التَّاجِرُ ، وَتَرَكَ الخادِمَ يَحرُسُ الْحِصانَ . وَبَعدَ مُدَّةٍ استَيقَظَ التّاجِرُ ، فَرَأَى خادِمَهُ كَأَنَّما يُفَكِّرُ فِي شَيْءٍ ، فَسأَلَهُ في أَيِّ شَيْءٍ تُفَكِّرُ؟

أَجابَ الْخادِمُ : أُفَكِّرُ في الْخالِقِ الَّذي خَلَقَ الأَرضَ وَالسَّمواتِ .

قَالَ التّاجِرُ : إِنِّي أَخافُ أَن تَغفُلَ فِي تَفكيرِكَ ، وَتَنامَ ، فَيأتِيَ اللُّصوصُ وَلا تَراهُم .

قَالَ الخَادِمُ: اِطْمَئِنَّ يَاسَيِّدِى كُلَّ الاِطْمِئْنَانِ، فَإِنِّى حذِرٌ كُلَّ الْحذَرِ، وَلَن أَنَامَ اللَّيلَةَ.

فَاطْمَأَنَّ التَّاجِرُ وَنَامَ. وَبعدَ نِصفِ اللَّيلِ اسْتَيقَظَ مَرَّةً أُخرَى، فَسَأَلَ الخَادِمَ: أَأَنتَ نَائِمٌ؟

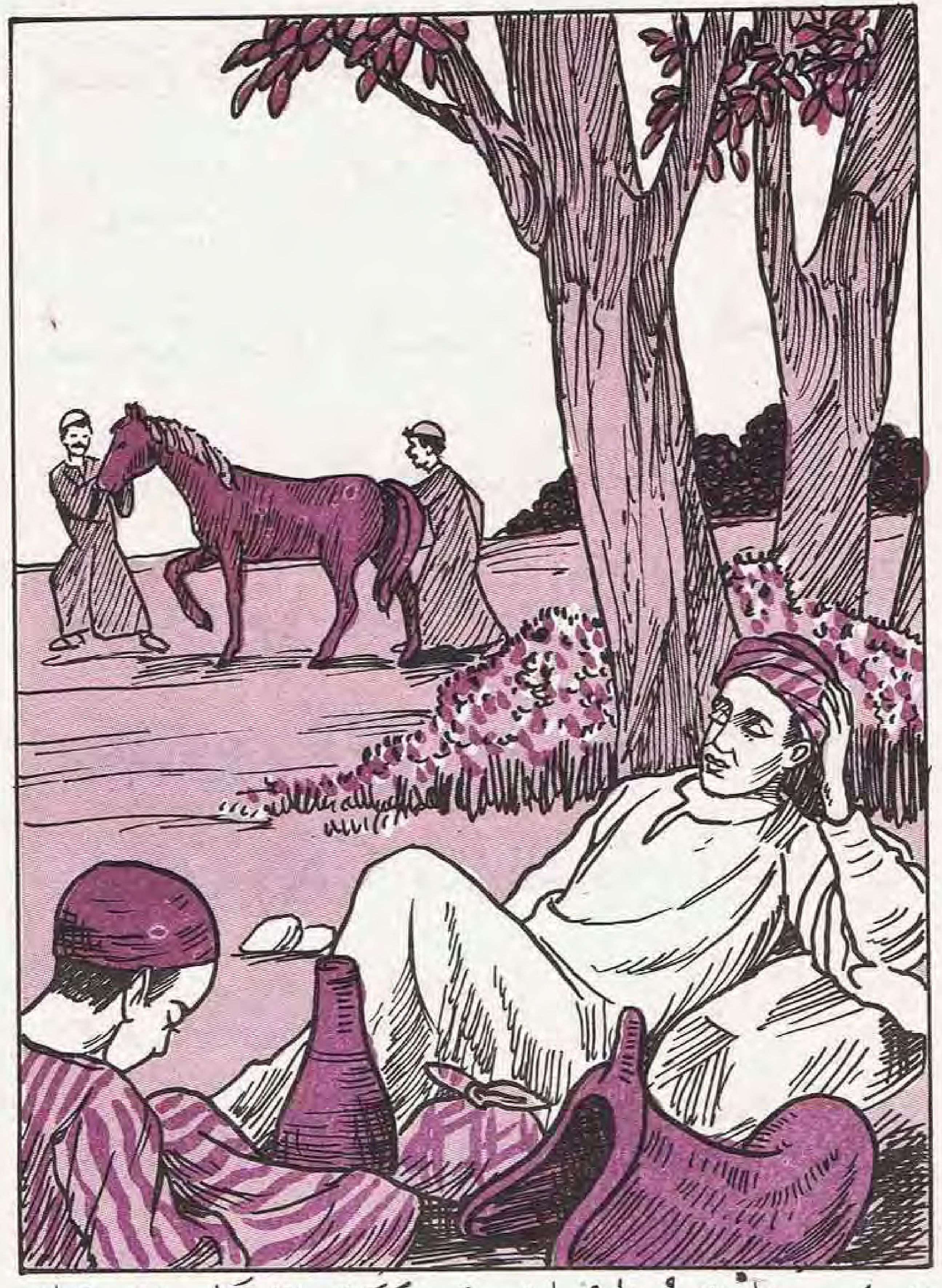
قَالَ الخَادِمُ: لَايَاسَيِّدِى إِنَّنِى لَسْتُ بِنَائِمٍ.

فَسَأَلَ التَّاجِرُ: فِى أَىِّ شَىْءٍ تُفَكِّرُ؟

أَجَابَ: إِنَّنِى أُفَكِّرُ: كَيفَ رَفَعَ اللهُ السَّماءَ بِغَيرِأَعْمِدَةٍ؟

قَالَ التَّاجِرُ: اِحذَرْ أَن يُسرقَ الحِصَانُ مِنك، وَأَنتَ تُفَكِّرُ. وَاحذَرْ أَنْ تَنَامَ.

قَالَ الْخَادِمُ: يَاسَيِّدِى! هٰذَا لَايَكُونُ أَبَدًا



التاجر وخادِمهُ نائمان وقد هَرَبَ اللصّانِ بالحِصانِ

اِطْمَئِنَّ كُلَّ الاِطْمِئْنَانِ.
قَالَ سَيِّدُهُ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنَامَ الآنَ فَإِنِّى مُسْتَعِدٌّ تَمَامَ الاِسْتِعْدَادِ لأَنْ أَسْهَرَ لِلْحِرَاسَةِ. قَالَ الخَادِمُ: لاحَاجَةَ بِى إِلَى النَّوْمِ. وَسَأَسْهَرُ أَنَا لِلْحِرَاسَةِ. نَمْ يَاسَيِّدِى. فَنَامَ التَّاجِرُ، ثُمَّ اسْتَيقَظَ مِنَ النَّوْمِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَسَأَلَ خَادِمَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ الآنَ؟ قَالَ الخَادِمُ: أَنَا الآنَ أُفَكِّرُ فِيمَنْ يَحْمِلُ السَّرْجَ اليَوْمَ: أَنَا أَمْ أَنْتَ، فَإِنَّ اللُّصُوصَ أَخَذُوا الْحِصَانَ وَتَرَكُوا السَّرْجَ.

المكتبة الزرقاء للأطفال

من سن ٨ الى ١٢ سنة

ظهـــر منها :

(١) نبيل والزهرة البيضاء
(٢) رشيد والببغاء
(٣) لا تحكم وانت غضبان
(٤) فريد بائع الأزهار
(٥) الحاوى الماهر
(٦) ليس الوقت وقت الكلام
(٧) وطنية غلام مصرى
(٨) التاجر الفأر
(٩) المرآة (قصة يابانية)
(١٠) الجمال فى خدمة الوطن
(١١) من معجزات الرسول ﷺ
(١٢) الأرنب الصغيرة
(١٣) الغنى والمسكين
(١٤) عناية التلميذ بعمله
(١٥) الصديق الشجاع
(١٦) الديك والثعلب
(١٧) الحرية والعبودية
(١٨) الأصدقاء الأربعة
(١٩) الكلب وأقاربه
(٢٠) طفل بين السباع
(٢١) هدى المظلومة
(٢٢) التلميذ الذكى
(٢٣) فى جزيرة السحر
(٢٤) ساعة نبيلة
(٢٥) الفتاة الصينية الصغيرة
(٢٦) علياء حبيبة الفقراء
(٢٧) القزم الصغير
(٢٨) الثعلب والقطة
(٢٩) حسن الحيلة
(٣٠) الفلاح السعيد
(٣١) البلبل يحب الورد

دار مصر للطباعة